



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة أمّ القري



ملتقى التربية بالقرآن الكريم - مناهج وتجارب

# بحوث

# مُلْتَقَى التَّربِيَةِ بِالْقُرْآنِ مَنَاهَجٌ وَتَجَارِبٌ

لعام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

السؤال والجواب التفسيري عند السلف  
وأثره في التربية

أعدّه

محمد بن زايد بن طلق المطيري

www.msky.ws موقع فضاء العقول

www.dawahmemo.com المفكرة الدعوية

المحور الثالث

السؤال والجواب التفسيري عند السلف  
وأثره في التربية

أعدّه

محمد بن زايد بن طلق المطيري

## ملخص البحث

تنوعت أساليب المفسرين من سلف هذه الأمة في تعليم النَّاس معاني كتاب الله جل ثناؤه وتربيتهم على آدابه وأحكامه؛ ومنها أسلوب السؤال والجواب التفسيري. وهذا البحث يهدف إلى التعريف بالأثر التربوي لهذا الأسلوب التفسيري عند السلف، من خلال محاولة استنباط ورصد طرائق السلف في التربية أثناء طرح السؤال التفسيري، أو طرائق السلف في تربية السائلين من خلال أجوبتهم التفسيرية.

ومن أهم نتائج البحث: ظهور الدور التربوي للمفسر. وأنَّ أسئلة السلف وأجوبتهم في التفسير عاجلت جوانب التربية المتنوعة؛ فقد عاجلت الجوانب الإيمانية، والعلمية، والعملية، والعقلية. ومنها رصد بعض الآثار التربوية لأسئلة السلف وأجوبتهم في التفسير: كالوعظ في التفسير، والتأكيد على عمومية الخطاب القرآني، والترغيب في تعلم معاني الكتاب العزيز وأحكامه، وتصحيح المفاهيم، وتعظيم شأن تفسير كلام الله في النفوس، وتقوية جانب الورع فيه، والتأكيد على ما تضمنته الآيات من المعاني العظيمة المخوفة للقلوب، وتواضع العالم بالتفسير. والتفسير بالمشاهد المحسوس لا بالقول المجرد، واستثارة عقل وفكر المتعلم للتفسير: بدلالته على موضع مستنبط من القرآن الكريم، أو على التسليم والانقياد لمعاني القرآن الكريم، أو بالتشجيع على الاستنباط والاجتهاد لمن ملك أدواته في الربط بين نصوص الكتاب والسنة.

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد، فلما كان الناس متفاوتون في العلم؛ أثنى الله جل ثناؤه على أهل العلم، إذ أمر الناس بالرجوع إليهم بالسؤال في عموم قوله سبحانه: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. وهذه الأسئلة من وسائل تحصيل العلم والترقي فيه، فقد قيل العلوم خزائن وأقفال والأسئلة مفاتيحها<sup>(١)</sup>.

وقد سلك النبي ﷺ وصحابته والتابعون من بعدهم أسلوب السؤال والجواب في تفسير كلام الله تعالى، وتعليم الناس معانيه، وتربيتهم على آدابه وأحكامه. واشتملت آثارهم تلك على لفتات بدیعة في جوانب التربية المتنوعة، كان العالم فيها طبيياً للنفوس، يسمو بها ويستصلحها. وهذا البحث يأتي ليلقي الضوء على بعض تلك الجوانب التربوية التي يمكن استنباطها من أسئلة السلف التفسيرية التي باشروا بها من دونهم، أو أجوبتهم هم على الأسئلة التي وجهت إليهم. فكان هذا البحث بعنوان:

( السؤال والجواب التفسيري عند السلف وأثره في التربية ).

### أهداف البحث:

- ١ . بيان طرائق السلف في التربية من خلال طرح السؤال التفسيري.
- ٢ . بيان طرائق السلف في تربية السائلين من خلال أجوبتهم التفسيرية.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٤٢٧/١).

## أهمية البحث :

- ١ . حاجة المسلمين إلى ربط العلم بجوانب التربية المتنوعة.
- ٢ . يلقي البحث الضوء على أعظم تربية بالقرآن الكريم؛ وهي تربية النبي ﷺ لصحابته.
- ٣ . التعريف بجهود مفسّري السّلف في تربية النّاس من خلال ( السؤال والجواب ) كأسلوب تربوي.
- ٤ . يحاول البحث إبراز الدور التربوي للمفسّر.

## خطة البحث :

- يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين:
- التمهيد وفيه التعريف بمصطلحات الدراسة.
- المبحث الأول: السؤال التفسيري عند السّلف وأثره في التربية.
- المبحث الثاني: الجواب التفسيري عند السّلف وأثره في التربية.
- ثم خاتمة فيها أهم النتائج.
- وأسأل الله أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أزواجه وذريته.

## التمهيد

### ( وفيه التعريف بمصطلحات البحث )

#### ١ . السؤال .

السين والهمزة واللام كلمة واحدة. يقال: سَأَلَ يَسْأَلُ . وقد يخفف . فيقال: سأل يسأل بغير همز، كخَافَ يَخَافُ، سُؤالا، وَمَسْأَلَةً. وسَأَلْتَهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اسْتَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ، وسَأَلْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ: اسْتَحْبَرْتُهُ. والسُّؤَالُ: ما يسأله الإنسان، ورجل سُؤْلَةٌ بِوَزْنِ هَمْزَةٍ: كثير السؤال، وتساءل القوم سأل بعضهم بعضًا<sup>(١)</sup>.

فمادة (سأل) تدور حول معنى الطلب، ويطلق ذلك على ضربين: طلب خير ومقال، وطلب مال ونوال<sup>(٢)</sup>. والمقصود به هنا الأول وهو استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة<sup>(٣)</sup>.

والأصل فيه أن يكون إطلاقه من الأذني في الرتبة إلى الأعلى، على جهة الطلب لما يجهل، وقد يأتي بخلاف ذلك فيكون مثلاً على سبيل التبكيك والزجر للمسئول، أو من باب التعليم والتنبيه<sup>(٤)</sup>.

#### ٢ . الجواب .

الجوب: قطع الجؤوبة، وهي كالغائط من الأرض، ثم يستعمل في قطع كل أرض، قال تعالى: ﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩]. وجواب الكلام، من

(١) العين (٧/ ٣٠١)، مقاييس اللغة (٣/ ١٢٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٧٢٣)، لسان العرب (٣١٩/١١).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (ص ٢١٠).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (ص ٤٣٧).

(٤) الفروق اللغوية للعسكري (ص ٣٧)، مفردات ألفاظ القرآن (ص ٤٣٧).

هذه المادة؛ لأنه يقطع الجوّب فيصل من في المتكلم إلى أذن المستمع، لكن خص بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب<sup>(١)</sup>، والجواب يطلق في مقابلة السؤال، فيقال: أجا به عن سؤاله إجابة، وجاوبه مجاوبه وجواباً، إذا ردّ عليه وأفاده عمّا سأل<sup>(٢)</sup>.

### ٣ . التفسير .

هو تفعيل من الفسّر، قال ابن فارس: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلّ على بيان شيء وإيضاحه"<sup>(٣)</sup>. وعُرّف التفسير في الاصطلاح بتعريفات متنوعة راجعة إلى هذا المعنى اللغوي، ومنها أن المراد به "بيان معاني القرآن الكريم"<sup>(٤)</sup>.

### ٤ . السؤال التفسيري .

والمقصود به هنا السؤال من الأعلى رتبة إلى الأدنى، كسؤال العالم والمتصدر للتعليم والإفادة، ويريد به تنبيه المسئول وتعليمه، أو زجره وتبكيته.

### ٥ . الجواب التفسيري .

ويقصد به ردّ العالم والمتصدر للتعليم والإفادة على السائل بإفادته وإفهامه ما سأل عنه.

### ٦ . السلف .

مادة سَلَفَ في اللغة تدور حول معنى التقدم والسّبق، ومنه أطلق السلف على الذين مضوا<sup>(٥)</sup>. والمقصود بهم النبي ﷺ وصحابته ومن اقتفى أثرهم من التابعين وتابع التابعين، أهل القرون الثلاثة المفضلة.

(١) مفردات ألفاظ القرآن (ص ٢١٠)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (١/٤١٠).

(٢) جمهرة اللغة (٢/١٠١٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/١٠٤)، المعجم الوسيط (١/١٤٤).

(٣) مقاييس اللغة (٤/٤٠٢).

(٤) أصول في التفسير لابن عثيمين (ص ٢٨)، وانظر التفسير اللغوي د. مساعد الطيار (ص ٢١).

(٥) مقاييس اللغة (٣/٧٢).

## ٧ . الأثر .

قال ابن فارس: "الهمزة والثناء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي"<sup>(١)</sup>. والمراد به في هذا المبحث هذا المعنى الثالث وهو ما يرجى بقاءه وتحققه.

## ٨ . التربية .

وهذه اللفظة تدور في اللغة حول معنى لزوم الشيء والقيام عليه بالإصلاح وتعاهد ذلك<sup>(٢)</sup>.

## ٩ . والمقصود من (آثار السؤال والجواب في التربية).

أي المفاهيم والسلوكيات التربوية التي يرجى تحققها للمتعلم باتباع أسلوب السؤال والجواب.

---

(١) مقاييس اللغة (٧٥/١).

(٢) مقاييس اللغة (٣١٣/٢)

## المبحث الأول: السؤال التفسيري عند السلف ودوره في التربية

التأمل في أسئلة السلف التفسيرية التي باشروا بها من هم دونهم في العلم يمكنه ملاحظة أن علماء السلف كانوا يجمعون في أسئلتهم هذه بين جانبي العلم والتربية، فهم يسعون في استصلاح الناس وهدايتهم. وقد حاولت استنباط بعض هذه المسالك التربوية ثم تصنيفها على النحو التالي:

### أولاً: التربية الإيمانية :

وهي التي تهدف إلى هداية الناس وربطهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وقد طرق مفسري السلف هذا الجانب التربوي عن طريق أسئلتهم التفسيرية، ومن صور ذلك. (أ) . الوعظ بالسؤال التفسيري. وهو أن يخرج المفسر تفسيره بأسلوب السؤال الوعظي لا ينتظر صاحبه من المستمع جواباً، وهدفه فيه الوعظ والتذكير بما تضمنته الآية من المعاني. ومن أمثلته:

١ . أن الحسن البصري رحمه الله قرأ آيات من البقرة، فأتى على هذه الآية:

﴿وَأَتُوا بِهِمْ مَّتَشَبِهَهَا﴾ [البقرة: ٢٥] قال: ألم ترؤا إلى ثمار الدنيا كيف تُرذَلون<sup>(١)</sup> بعضه؟ وإن ذلك ليس فيه رذُل<sup>(٢)</sup>.

٢ . روي عن قتادة رحمه الله، في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ

خَشِيْعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، يعذر الله الجبل الأصم، ولم يعذر شقي ابن آدم، هل رأيتم أحداً قط تصدعت جوانحه من خشية الله؟<sup>(٣)</sup>.

(١) أي تتكون الرذُل، وهو الرَّذِيءُ من كل شيء. لسان العرب (٢٨٠/١١) (رذُل).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٤١٣/١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور، عبد بن حميد، وابن جرير.

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٥٤٩/٢٢).

(ب) . حمل ألفاظ الكتاب العزيز على العموم، لغرض التعليم والدعوة والوعظ والتذكير.

عن عبيد بن عمير قال: قال عمر رضي الله عنه يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قالوا: الله أعلم. فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم.

فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين! قال عمر: يا ابن أخي! قل ولا تحقر نفسك. قال ابن عباس: ضريت مثلاً لعمل. قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله<sup>(١)</sup>.

سياق هذا المثل القرآني السابق يحتمل أنه قُصد به المرائي في النفقة، ينقطع عنه نفعها أحوج ما يكون إليه<sup>(٢)</sup>. ويحتمل أنه ضُرب مثلاً لإبطال أجر النفقة والصدقة باليمن والأذى<sup>(٣)</sup>.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن تَجْوِيلِ وَأَعْنَابٍ ﴾، (٤/١٦٥٠)، ح(٤٢٦٤). و"أغرق أعماله" الصالحة: أضعها بما ارتكب من المعاصي" انظر جامع الأصول (٥٦/٢)

(٢) روي هذا المعنى عن الشَّيْبَانِيِّ، وجعل هذا المثل نظير قوله سبحانه قبل ذلك: ﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَمْعَانَ عَلَيْهِ ثَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤]. تفسير الطبري (٤/٦٨١).

(٣) روي ذلك عن ابن زيد. وقد أعاد هذا المثل على أول الآيات المتصلة في هذا السياق، وذلك في قوله جل ثناؤه: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُطْلَوْنَ أَصْدَقْتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة: ٢٦٤]. تفسير الطبري (٤/٦٨٨).

وهذه المعاني القريبة المأخذ لم تكن لتخفى على جمعٍ من الصحابة، بل أيقنوا أيضاً أن هذه المعاني لم تكن لتغيب عن عمر رضي الله عنه. فهم فهموا عنه سؤاله، وعلموا أنه رضي الله عنه يبحث عن معنى باطنٍ خفيٍ مستنبطٍ تحتمله ألفاظ المثل القرآني. وفي مقابل ذلك لم يكن نظر ابن عباس وعمر قاصراً على سياق المثل القرآني عند توجيهه، وإنما أعطيا السياق حقه من النظر، واللفظ حقه من العموم، فحملاً المثل القرآني على أعَمِّ معانيه، وأظهرها في البيان، إذ فيه تتحقق أبشع صور فساد العمل، وذهاب الثواب، وأشدَّ صور الندم والتَّحسُّر، وأدعى للنفور والاجتهاد في التوقي من هذا الوصف.

#### ثانياً: التربية العلميَّة :

وهي التربية التي تهدف إلى ترغيب النَّاس في العلم، والترقي في تحصيله، والقيام عليهم بالنصح والتقويم. وقد طرق مفسري السلف هذا الجانب التربوي من خلال أسئلتهم التفسيرية، ومن صور ذلك:

( أ ) ترغيب النَّاس في تعلم معاني الكتاب العزيز وأحكامه.

ومثاله: ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: "أنزلت علي آفا سورة فقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ إِبْرَ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ "، ثم قال: "أتدرون ما الكوثر؟" فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة" الحديث<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسمة آية من أول كل سورة سوى براءة، (٣٠٠/١)، ح(٤٠٠).

فابتداءً النبي ﷺ صحابته بالسؤال عن معنى الكوثر، بقوله: (أتدرون؟)، وهذه الصيغة تحمل في طياتها معاني التشويق والترغيب لمعرفة هذا المعنى المسئول عنه، وفيها أيضاً التنبيه على فخامته، وأن مثله مما يتعين معرفته ويقبح الجهل به<sup>(١)</sup>.

(ب) . التربية على مدارسة القرآن الكريم تعليماً وتعليماً، ومن صور ذلك:

١ . حثُّ العالم بالتفسير على أن يُسأل عن القرآن الكريم.

ومن أمثلته، ما رواه البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير قال: إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال سلوني، قلت: أيُّ أبا عباس، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، بالكوفة رجلٌ قاصٌّ يُقال له: نوف [البكالي]، يزعم أنه ليس بموسى بنى إسرائيل . (وفي رواية: أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى إسرائيل إنما هو موسى آخر)<sup>(٢)</sup>. فقال: قد كذب عدو الله... الحديث بطوله<sup>(٣)</sup>.

ومنه أيضاً ما روي أن علي بن أبي طالب ﷺ قام على المنبر، وقال: ألا أحد يسألني عن القرآن؟ فو الله لو أعلم اليوم أحدا أعلم به مني، وإن كان من وراء البحور لأتيته. فقام عبد الله بن الكواء<sup>(٤)</sup> فقال: **مَنْ أَلَذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ** [إبراهيم: ٢٨]؟ قال: هم مشركو قريش، أتتهم نعمة الله: الإيمان، فبدلوا نعمة الله كفراً، وأحلوا قومهم دار البوار<sup>(٥)</sup>.

(١) فيض القدير (١٤٨/١)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٥٨٦/٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (١٢٤٦/٣)، ح (٣٢٢٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا بَلْعًا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَيُسَاخِرُهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾، (١٧٥٤/٤)، ح (٤٤٤٩) واللفظ له، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر، (١٨٤٧/٤)، ح (٢٣٨٠).

(٤) عبد الله بن الكواء، من رؤوس الخوارج، لزم علياً ﷺ، وكان يسأله تعنتاً، ثم رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. انظر لسان الميزان لابن حجر (٣٢٩/٣).

(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٤٧/٧).

وهذان الأثران المرويان عن عليّ وابن عباس رضي الله عنهما فيهما الحث على مدارس القرآن، وطلب السؤال عنه كُله .

وقد رُوي الحث على السؤال عن سُور محددة بعينها، فروى الحاكم في المستدرک عن ابن أبي مُليكة<sup>(١)</sup>، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: "سلوني عن سورة النساء، فإني قرأت القرآن وأنا صغير"<sup>(٢)</sup>. وفيه التأصيل لاهتمام المفسّر ببعض سور القرآن تعليمًا وتأييماً.

ومما له تعلق بهذا الجانب من جوانب التربية: أنّ السلف لما تربوا على مدارس القرآن وتعلمه، والسؤال عمّا أشكل عليهم، رُوي عنهم التفنن في هذه المدارس، ومن صور ذلك:

مدارس موضوعات القرآن والسؤال عنها، فعن أبي الهذّاج التّجّبي<sup>(٣)</sup> قال: قلت لسعيد بن المسيب: كل ما ذكر الله في القرآن من بر الوالدين فقد عرفته إلا قوله: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣] ما هذا القول الكريم؟ قال ابن المسيب: قول العبد المذنب للسيد الفُظّ<sup>(٤)</sup>. وفي هذا الأثر تأصيل لدراسة التفسير الموضوعي لموضوعات القرآن.

(ج) . عرض التفسير على الغير طلباً للتصحيح والتقويم.

- 
- (١) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة. انظر تقريب التهذيب (ص ٣١٢)
  - (٢) المستدرک على الصحيحين (٢/٣٣٠) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
  - (٣) سليمان بن الهذّاج، التّجّبي، روى عن سعيد بن المسيب، روى عنه حرمة بن عمران. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٨/٤).
  - (٤) رواه الطبري في تفسيره (١٤/٥٩٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٩/٢٩٠) أيضاً لابن المنذر، وابن أبي حاتم. والرجل الفظ: هو الكريه الخلق، انظر مقاييس اللغة (٤/٣٥١).

عن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ، وَمَنْ الْحَيْطُ الْأَسْوَدُ أَهْمَا الْحَيْطَانِ؟ قَالَ: "إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا، إِنْ أَبْصَرْتَ الْحَيْطَيْنِ". ثُمَّ قَالَ: "لَا، بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ"<sup>(١)</sup>. فهذا عدي بن حاتم رضي الله عنه يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم تفسيره للخيط الأبيض والخيط الأسود، بقوله (أههما الخيطان؟)، فيصح له النبي هذا المعنى الذي فهمه.

(د) . تصحيح المفاهيم. ومن أمثلة ذلك:

١. عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: ما تقولون في هاتين الآيتين، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] و ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؟ قالوا: لم يذنبوا. قال: لقد حملتموها على أمر شديد، ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ يقول: بشرك. و ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ فلم يرجعوا إلى عبادة الأوثان<sup>(٢)</sup>.

فصح أبو بكر رضي الله عنه مفهوم الظلم والاستقامة في هاتين الآيتين، فحمل اللفظ فيهما على أشد شيء وأعظمه، وهو الشرك، والاستقامة على التوحيد.

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾، ح(٤٢٤٠)، (١١٣/٤)، واللفظ له، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، ح(١٠٩٠)، (٧٦٦/٢).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (٤٧٨/٢)، وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه. ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٠٤/١٣) أيضاً لابن راهويه، وعبد بن حميد، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وابن جرير، وابن مردويه، وأبو نعيم في الحلية.

٢ . عن قريش بن أنس<sup>(١)</sup> قال: سمعت عمرو بن عبيد<sup>(٢)</sup> يقول: يؤتى بي يوم القيامة، فأقام بين يدي الله، فيقول لي: لم قلت إن القاتل في النار؟ فأقول: أنت قتله. ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ٩٣]. قلت له . (وما في البيت أصغر مني) . : رأيت إن قال لك فإني قد قلت: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] من أين علمت أني لا أشاء أن أغفر؟ قال: فما استطاع أن يرد علي شيئاً<sup>(٣)</sup>.

وهذا فيه تصحيح مسلك أهل البدع في الاقتصار على بعض القرآن دون بعض، وبناء الأحكام والأفهام على ذلك.

### ثالثاً: التربية العقلية.

وهي التربية التي تهدف إلى الاهتمام بالقدرات العقلية للمتعلم وتعايها بالبناء والإصلاح، ومنها السعى إلى تنمية ملكة الاستنباط والاجتهاد، وقد طرق مفسري السلف هذا الجانب التربوي من خلال أسئلتهم التفسيرية، ومن صور ذلك:

(أ) . الدلالة على موضع الاستنباط من القرآن الكريم. ومن أمثلته:

١ . عن عبد الله بن مسعود<sup>(١)</sup> قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) قريش بن أنس الأنصاري، ويقال الأموي، أبو أنس البصري. انظر تقريب التهذيب (ص ٤٥٥).

(٢) عمرو بن عبيد بن باب التميمي، مولاهم، أبو عثمان البصري، المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته. تقريب التهذيب (ص ٤٢٤).

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٠٤/٤) للقتبي، والبيهقي في "البعث".

أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: "لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] (١).  
فالنبي ﷺ من رحمته في تعليم أصحابه أن سألهم بقوله: "أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ" ليدلهم بذلك على الموضع الذي استنبط منه صحة إطلاق وصف الظلم على الشِّرْكَ في كتاب الله جل ثناؤه؛ لكي يسلكوا مثل هذه الطريقة في التفسير، فينظروا في مكان ورود اللفظ في القرآن كله.

٢ . عن سفيان بن عيينة قال: ليس في الأرض صاحب بدعة إلا وهو يجد ذلة تغشاه، وهو في كتاب الله. قالوا: أين هي؟ قال: أما سمعتم إلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخْخَدُوا الْعَجَلَ سَيَنَاهُمُ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢]؟ قالوا: يا أبا محمد، هذه لأصحاب العجل خاصة؟ قال: كلا اقرأ، ما بعدها: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾، فهي لكل مفتر ومبتدع إلى يوم القيامة (٢). فسفيان بين عيينة رحمه الله دل أصحابه على موطن هذا الاستنباط من القرآن الكريم، فلما قيل هذه الآية في سياق أصحاب العجل من بني إسرائيل، أوقفهم على عموم خاتمة الآية، والتي سيقمت على سبيل العظة والعبرة للمتدبرين لكلام الله جل وعز.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ ح (٣٤٢٨)، (١٦٣/٤)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، ح (١٩٧)، (١١٤/١).  
(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٩٦/٦) لأبي الشيخ.

(ب) . استشارة العقل والفكر للتسليم والانقياد لمعاني القرآن الكريم. ومن

أمثله :

١ . عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أرأيت قوله: ﴿

وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فأين النار؟ قال صلى الله عليه وسلم:  
"أرأيت الليل ما لبس كل شيء، فأين النهار؟" قال: حيث شاء الله. قال صلى الله عليه وسلم:  
"فكذلك حيث شاء الله"<sup>(١)</sup>.

حمل السائل لفظ العَرْض في الآية على الحقيقة، والذي هو خلاف الطُول. وخص بالذكر تنبيهها على اتساع طول الجنة؛ فالعرض في العادة أدنى من الطول. والمعنى: وجنة عرضها كعرض السموات السبع والأرضين السبع، إذا ضم بعضها إلى بعض<sup>(٢)</sup>. فقال السائل متعجباً: إذا كانت الجنة بهذه السعة العظيمة، فأين يكون مكان النار حينئذ؟

فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الفهم، وبيّن له أنّ هذا من خير الغيب الذي ينبغي فيه الإيمان والتصديق، وضرب له صلى الله عليه وسلم مثلاً يتبين به للسائل جواب سؤاله بنفسه، فقال صلى الله عليه وسلم: "أرأيت الليل ما لبس كل شيء، فأين النهار؟" فقال الرجل: حيث شاء الله. وفيه إقراره بعظيم قدرة الله، وأنته لا يلزم من عدم مشاهدتنا النهار إذا جاء الليل، ألا

---

(١) رواه البيهقي في مسنده (٢٢٤/١٦) واللفظ له، وابن حبان في صحيحه (٣٠٦/١)، والحاكم في المستدرک (٣٦/١) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١/٧): "رواه البيهقي ورجاله رجال الصحيح". وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٢٦/٦).  
(٢) روي ذلك عن ابن عباس، وسعيد بن جبیر، ومقاتل بن سليمان، وبه قال الجمهور. وقيل: العَرْضُ في الآية: السَّعة، وهذا من التفسير باللائم. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٩١/١)، تفسير الطبري (٥٢/٦)، ومعاني القرآن للنحاس (٤٧٦/١)، وتفسير ابن عطية (٢٣٠/٣)، محاسن التأويل للقاسمي (٤١٢/٢).

يَكُونُ النَّهَارُ فِي مَكَانٍ آخَرَ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُهُ<sup>(١)</sup>. فَأَقْرَهُ ﷺ عَلَى جَوَابِهِ، وَبَيَّنَّ لَهُ أَنَّ هَذَا هُوَ عَيْنُ جَوَابِ سُؤَالِهِ الْأَوَّلِ.

٢. وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا<sup>(٢)</sup> قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجَلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةَ رَبِّنَا<sup>(٣)</sup>.

فهم الصحابيُّ من قوله جل ثناؤه: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبِكَمَا وَصَمًا﴾ [الإسراء: ٩٧]، أن الكفار يساقون وهم يمشون على وجوههم يوم القيامة، فاستغرب كيفيته، فقال: كيف يمشي أولئك الكفار على وجوههم؟ فأجابه النبي فقال ﷺ: إن الذي أمشاهم على أرجلهم في الدنيا قادر على أن يمشيهم على وجوههم يوم القيامة. فاستعمل ﷺ أسلوب السؤال التقريري، الظاهر في تقرير هذا المشي على حقيقته<sup>(٤)</sup>. وتأمل تأثر قتادة رحمه الله بهذا السؤال، فكيف بالصحابي الذي رأى وسمع.

(١) تفسير ابن كثير (١١٨/٢).

(٢) قال ابن حجر رحمه الله: "لم أقف على اسم السائل". فتح الباري (٣٥٠/٨) و(٣٨٩/١١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ سُكَّرَ مَكَانَنَا

وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤]، (١٧٨٤/٤)، ح (٤٤٨٢)، ومسلم في صحيحه، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب يحشر الكافر على وجهه، (٢١٦١/٤)، ح (٢٨٠٦).

(٤) فتح الباري (٣٩٠/١١).

## المبحث الثاني: الجواب التفسيري عند السلف وأثره في التربية

المتأمل في أجوبة السلف التفسيرية على أسئلة السائلين يمكنه ملاحظة الجانب التربوي في ثنايا تلك الأجوبة، فعلماء السلف جمعوا بين بذل العلم وتربية الناس بما فيه صلاحهم وهدايتهم. وقد حاولت استنباط بعض هذه المسالك التربوية، ثم تصنيفها على النحو التالي:

### أولاً . التربية الإيمانية.

من صور التربية الإيمانية التي اهتم المفسرون بالتأكيد عليها في أجوبتهم على أسئلة التفسير التي وجهت إليهم.

(أ) . التربية على تعظيم شأن تفسير كلام الله في النفوس، وتقوية جانب الورع فيه. وهذا هدي سلف هذه الأمة في التوقي من كل ما يخشى مضرته، روي عن الضحّاح بن مزاحم أنه قال: أدركنا أصحابنا، وما يتعلمون إلا الورع<sup>(١)</sup>. ويؤكد هذا المعنى في شأن التفسير ما روي عن الشعبي رحمه الله قال: "والله ما من آية إلا قد سألت عنها، ولكنها الرواية عن الله"<sup>(٢)</sup>. ولهذا المعنى صور ظهرت في أجوبة السلف التفسيرية، منها:

١ . السكوت والتوقف عن الجواب. ومنه ما روي عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، أن ابن عباس: سئل عن آية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها، فأبى أن يقول فيها<sup>(٣)</sup>. ومثله ما روي عن سعيد بن المسيب: "أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن، قال: أنا لا أقول في القرآن شيئاً"<sup>(٤)</sup>.

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٤٢٥/١٣)

(٢) تفسير الطبري (٨١/١).

(٣) تفسير الطبري (٨٠/١)

(٤) تفسير الطبري (٧٩/١).

٢ . التصريح بقول: (لا أدري)، وتربية السائل على سماعها. ومنه ما روي عن أبي

السوداء<sup>(١)</sup> أنه قال: سألت عكرمة عن هذه الآية ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤] فقال: لا أدري<sup>(٢)</sup>. وعن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] فيمن نزلت؟ قال: لا أدري<sup>(٣)</sup>.

٣ . التحذير من القول في التفسير بالرأي المجرد، وأنه سبب في توهم الاختلاف

بين آيات الكتاب العزيز. روي عن ابن عباس، أن رجلا قال له: آيتان في كتاب الله

تخالف إحداهما الأخرى؟ فقال: إنما أتيت من قبل رأيك، اقرأ. قال: ﴿قُلْ أَيِّنَكُمُ

لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ حتى بلغ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ

دُخَانٌ﴾ [فصلت: ٩-١١]، وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠].

قال: خلق الله الأرض قبل أن يخلق السماء، ثم خلق السماء، ثم دحا الأرض بعد ما خلق السماء، وإنما قوله: دحاها، بسطها<sup>(٤)</sup>.

هذا الرجل نظر في هاتين الآيتين، فوجد أن آية فصلت جاء فيها أن خلق الأرض

قبل خلق السماء؛ وآية (النازعات) تدل على أن دحا الأرض بعد خلق السماء،

لأنه سبحانه قال: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، ثم قال:

(١) عمرو بن عمران التَّهْدِي الكوفي. انظر تقريب التهذيب (ص ٤٢٥).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٨/٤).

(٣) تفسير الطبري (٦٥٩/٣).

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٣٣/١٥) لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ فتوهم أن هاتين تخالف إحداهما الأخرى، ولم يعط اللفظ والسياق حقه. فأجابه ابن عباس: بأن الله تعالى خلق الأرض أولاً قبل السماء غير مدحوة، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبعا في يومين، ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي والأنهار<sup>(١)</sup>.

(ب) - الترية على الانقياد والإذعان لحكم الله، وإن كرهه في الظاهر<sup>(٢)</sup>.

ومثاله ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله، كُلفنا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطبقها.

(فالصحابة حملوا الآية على العموم، وأن حديث النفس وخواطر القلب التي يشق عليهم دفعها، ولا يسرهم أن يطلع عليها أحد من الخلائق = هم عرضة للمحاسبة عليها. فدخل قلوبهم حينئذ من التفكير في معنى الآية شدة ومشقة عظيمة، حتى بلغ بهم الحزن أعظم مبلغ.

فأقرهم صلى الله عليه وسلم على هذه المشقة التي تضمنها هذا المعنى الذي قر في نفوسهم، لكنه أرشدهم إلى مقابلة ذلك بالتسليم والانقياد الظاهر والباطن لأمر الله).

(١) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (ص ١٢).

(٢) صحيح ابن حبان (٤٥٨/١١).

فقال ﷺ: "أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير"، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في إثرها: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]..... الحديث<sup>(١)</sup>. وفيه ذكُرُ صفة أصحاب رسول الله ﷺ ومنزلتهم من الإيمان واتباعهم القرآن<sup>(٢)</sup>.

(ج) . التأكيد على ما تضمنته الآيات من المعاني العظيمة المخوفة للقلوب. ومن أمثلته:

١ . حديث الزبير بن العوام ؓ قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١] قال: يا رسول الله أَتَكْرَهُ علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا؟ قال: "نعم". فقال: إن الأمر إذا لشديد<sup>(٣)</sup>. وفي رواية: "أي رسول الله أكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ قال: "نعم، ليكررن عليكم حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه"<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ﴾ جاء في سياق الحديث عن ذكُرِ الحُصُومَةِ يوم القيامة بين النبي ﷺ . والمؤمنون من أمته تبع له . وبين

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْا﴾ (١١٥/١)، ح (١٢٥).

(٢) الإيمان لابن منده (٣٦٤/١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة الزمر، (٣٧٠/٥)، ح (٣٢٣٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) مسند أحمد (٤٥/٣).

الكَافِرِينَ الْمَكْذِبِينَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ<sup>(١)</sup>. فقرأ الزبير رضي الله عنه الآية بقلبه فلم يقف عند سياقها بل حَمَلَ اللفظ على عمومه في كل خصومة وقعت في الدنيا بين المؤمنين والكفار، وبين كل مظلوم وظالم، وأتمَّ ستعاد في الآخرة بين يدي الله عز وجل وهو الحكم العدل سبحانه. فاستعظم الزبير رضي الله عنه هذا المعنى، وقام بقلبه الخوف من الله، وسأل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالاً يتبين به صحة هذا الفهم، أكرر علينا الخصومة في الآخرة، بعد التخاصم الذي وقع بيننا في الدنيا. وليس هذا فحسب، بل نُسأل عن هذا وعن الذنوب الخاصة بكل واحد منا<sup>(٢)</sup>.

فقال صلى الله عليه وسلم مبيناً كمال عدل الله جل ثناؤه: "نعم، لِيُكْرَرَنَّ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يُوَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ". فاستشعر الزبير عِظَمَ ذلك الموقف، فقال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْأَمْرَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَشَدِيدٍ".

٢. ومثال ثان عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أيضاً، فقد فهم صلى الله عليه وسلم من لفظ النعيم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] العموم، وأنَّ السؤال يوم القيامة يقع على كل نعيم مرَّ بهم في الدنيا، فتفكر في حاله وحال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وإذا غالبُ قوتهم وطعامهم الأسودان التمر والماء، فكأته صلى الله عليه وسلم تَقَالَ ذلك، فقال: يا رسول الله، وأي نعيم نسأل عنه، وإنما هما الأسودان التمر والماء؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "أما إنَّه سيكون"<sup>(٣)</sup>.

(١) الكشاف للزمخشري (٣/٣٤٧)، المخرر الوجيز (١٤/٨٢-٨٣)، تفسير ابن كثير (٧/٩٦).

(٢) حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢/٩٠).

(٣) مسند أحمد (٣/٢٥)، وسنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة أهاكم التكاثر، (٥/٣٠٥)، ح (٣٣٥٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وهذا اللفظ النبوي يحتمل وجهين<sup>(١)</sup>: إمّا أنّه إخبارٌ غيبي بأنّ هذا النعيم سيكون، وأنّ الدنيا تبسط لهم، فيكون لهم من النعيم الذي يعدونه هم نعيماً. والثاني: وهو الأظهر، أنّ السؤال كائن لا محالة، فإن التمر والماء من النعم العظيمة التي يسأل عنها. وهذا المعنى فيه من التخويف للقلوب الشيء العظيم، فكل نعيم مرّ بالإنسان سوف يكون محل سؤال ومحاسبة.

(د) . الإبقاء بالنص القرآني على إجماله.

يعمد بعض المفسرين في أجوبتهم على سؤالات التفسير، عدم الخوض في تعيين ما أجم في النص القرآني، ومن أمثلة ذلك اختلاف العلماء في تعيين الصلاة الوسطى، فقد روي عن ابن عمر أنه سئل عن الصلاة الوسطى فقال: هي فيهن، فحافظوا عليهن كلهن<sup>(٢)</sup>. وعن محمد بن سيرين قال: سألت رجل زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى، قال: حافظ على الصلوات تدرّكها<sup>(٣)</sup>.

ومثل هذه الإجابات يمكن توجيهها . والله أعلم . بکراهة التنقيح والبحث وكثرة السؤالات عمّا عُرف معناه في الجملة، أو الخشية بأنّ كثرة الاحتفاء بالسؤال عن الصلاة الوسطى قد يؤول بصاحبه إلى التهاون فيما عداها.

ثانياً: التربية العلميّة.

من صور التربية العلميّة التي جاء التركيز عليها في أجوبة المفسرين على سؤالات السائلين :

(أ) . التأكيد على عمومية الخطاب القرآني. وله صور، منها:

(١) عدة الصابرين (ص٣٦٣)، تحفة الأحوذى (٢٠٣/٩)، الكوكب الدرّي شرح جامع الترمذی (٣٢٥/٤).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٩/٣) لابن جرير، وابن أبي حاتم،

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٩٣/٣) لعبد بن حميد.

١ . التصريح بذلك . فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا <sup>(١)</sup> أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي هَذِهِ؟ قَالَ: "لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي" <sup>(٢)</sup> .

فهذا السائل من الصحابة رضي الله عنهم نظر إلى ظروف وملابسات نزول هذه الآية، وأنها إنما نزلت عقب سؤاله الذي سأل، ثم نظر ثانياً إلى أن الخطاب في الآية جاء بصيغة الإفراد <sup>(٣)</sup> ، فتوهم أن هذا الحكم وتلك الكفارة التي تضمنتها الآية خاصة به . فكان جواب النبي ﷺ مؤكداً على عمومية الخطاب القرآني، وأن الآية وإن نزلت بسببه فالأصل فيما تضمنته العموم لجميع من يعمل بها من هذه الأمة .

٢ . التفسير بالمثال . وهو أن يذكر المُتَسِّر في إجابته بعض أفراد اللفظ القرآني العام لمناسبات تقتضيه، منها مثلاً:

مراعاة حال المخاطب بالتفسير .

ومن أمثله ما رواه الترمذي في سننه عن أم سلمة الأنصارية، قالت: قالت امرأة من النسوة: ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه؟ قال: "لا تُنْحَن" الحديث <sup>(٤)</sup> .

(١) هو أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، انظر فتح الباري (٨/٢) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، ح(٤٤١٠)، (١٧٢٧/٤)، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، ح(٢٧٦٣)، (٢١١٥/٤) واللفظ للبخاري .

(٣) عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي (٢٧٩/١١)، الكوكب الدرري على جامع الترمذي (١٧٠/٤) .

(٤) سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الممتحنة، (٢٦٧/٥)، ح(٣٣٠٧) وقال: هذا حديث حسن غريب .

فهذه الصحابية لما سمعت قوله جل ثناؤه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبِائِعَتِكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ﴾ [المتحنة: ١٢] علمت أنَّ هذا المعروف الذي لا ينبغي لمن أن يعصين رسول الله ﷺ فيه أمرٌ خاصٌّ بالنساء، لكن أشكل عليها تعيينه. فضرب النبي ﷺ مثلاً على ذلك بالنياحة؛ لكثرتة وفشوه فيهن، وشدة حاجتهن للتنبية عليه.

. معالجة موضوع معين يريد التنبية عليه ويصدق عليه أنه يدخل تحت عموم اللفظ.

ومن أمثله: تفسير إلقاء النفس إلى التهلكة . في قوله سبحانه: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] . بالقنوط من رحمة الله، فروى الطبري عن محمد بن سيرين أنه سأل عبيدة السلماني عن هذه الآية، فقال: هو الرجل يذنب الذنب فيستسلم ويلقي بيده إلى التهلكة، ويقول: لا توبة له<sup>(١)</sup>.

(ب) . تصحيح وتقوم المفاهيم والتصورات.

من الآثار التربوية لأجوبة أهل العلم بالتفسير المساهمة في تصحيح أفهام وتصورات السائلين، وهي من الأهمية بمكان لمن تصدى للتعليم والإفادة، ومن أمثلة ذلك:

١ . عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله: ما الحيط الأبيض، من الحيط الأسود أهما الحيطان؟ قال: "إنك لعريض القفا، إن أبصرت الحيطين". ثم قال: "لا، بل هو سواد الليل، وبياض النهار"<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير الطبري (٣/٣٢١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْغَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْغَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾، ح (٤٢٤٠)، (٤/١١٣)، واللفظ له، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، ح (١٠٩٠)، (٢/٧٦٦).

٢ . عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: "لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ﴿يَبْنَئُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]" (١).  
(ج) . الحث على تدبير السياق القرآني.

من الآثار التربوية لأجوبة مفسري السلف أنها حملت في ثناياها توجيهات للسائلين بالتفكير والتدبير في السياق القرآني مقرونة ببيان فوائده، ومن أمثلة ذلك:  
١ . تلمس المناسبات بين سور القرآن، وتبين أثرها في معرفة معنى فواتح السور.  
فعن ابن زيد رحمه الله، أنه سئل عن قوله: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ . فقرأ: ﴿الْمَرْتَرُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ إلى آخر السورة، ثم قال: هذا لإيلاف قريش؛ صنعت هذا بهم لألفة قريش؛ لئلا أفرق ألفتهم وجماعتهم. إنما جاء صاحب الفيل ليستبد حريمهم فصنع الله بهم ذلك (٢).

٢ . تدريب المتعلم التعرف على معنى اللفظ القرآني من خلال السياق.  
فعن الحسن البصري رحمه الله، أنه سئل عن قوله: ﴿إِنَّ﴾ ﴿هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] . قال: اقرأ ما بعدها. فقرأ: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ . قال: هو هكذا، حُلِقَ هكذا (٣).

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ ح (٣٤٢٨)، (١٦٣/٤)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، ح (١٩٧)، (١١٤/١).  
(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٧٣/١٥) وعزاه لابن جرير، وهو في تفسيره (٦٤٩/٢٤)، بدون ذكر لفظ السؤال.  
(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩٦/١٤) وعزاه لابن المنذر.

٣ . دفع الشبهات .

فروي عن عكرمة، أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس: ترعم أن قوما يخرجون من النار، وقد قال الله جل وعز: ﴿وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]. فقال ابن عباس: ويحك، اقرأ ما فوقها، هذه للكفار<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: التربية العمليّة:

تضمنت أجوبة مفسري السلف جوانب عملية تربويّة أثرت في نفوس السائلين، ومنها على سبيل المثال:

(أ) . تواضع العالم بالتفسير .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية، فما أستطيع أن أسأله؛ هيبة له، حتى خرج حاجاً، فخرجت معه، فلما رجعت وكنا ببعض الطريق، عدل إلى الأراك لحاجة له، قال: فوقفت له حتى فرغ، ثم سرت معه، فقلت: يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجه؟ فقال: تلك حفصة وعائشة. قال: فقلت: والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة، فما أستطيع هيبة لك، قال: فلا تفعل، ما ظننت أن عندي من علم فأسألني، فإن كان لي علم خبّرتك به<sup>(٢)</sup>.

هذا الأثر اشتمل على جملة من آداب العالم بالتفسير، والمتصدي لتدريسه، منها تواضع العالم، وهو مأخوذ من قول عمر رضي الله عنه: (ما ظننت أن عندي من علم فأسألني، فإن كان لي علم خبّرتك به).

(١) تفسير الطبري (٤٠٧/٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة الطلاق، باب ﴿تَبَغَّى مَرَضَاتَ أَرْوَاجِكَ﴾ [التحریم: ١]، (٤/١٨٦٦)، ح(٤٦٢٩)، واللفظ له. وصحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهن وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَطَهَّرَا عَلَيْهِ﴾ [التحریم: ٤]، (١١٠٨/٢)، ح(١٤٧٩).

(ب) . التفسير بالمشاهد المحسوس لا بالقول المجرد.

عن مجاهد قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَأَلَيْلٍ إِذْ أَدْبَرَ﴾<sup>(١)</sup>. فسكت عني حتى إذا كان من آخر الليل وسمع الأذان الأول، ناداني: يا مجاهد، هذا حين دَبَّرَ الليل<sup>(٢)</sup>. يعني حين ذهابه وإدباره.

رابعًا: التربية العقلية. ومن صور ذلك:

١ . أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ خَيْرٌ فِي الْكِتَابِ أَوْ فِي السُّنَّةِ، رُبَّمَا أَحَالَ السَّائِلَ عَلَيْهِ، وَيَكَلِّهُ إِلَى فَهْمِهِ فِيهِ؛ إِذَا كَانَ هُوَ مِمَّنْ يَصْلِحُ لِهَذَا، وَتَنْزِلُ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ<sup>(٣)</sup>. ومثاله ما رواه مسلم في صحيحه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهْمُ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتَهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: "يَا عُمَرُ، أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ"<sup>(٤)</sup>. فالنبي ﷺ أحال عمر على موضع الجواب.

٢ . التشجيع على الاستنباط والاجتهاد لمن ملك أدواته في الربط بين نصوص الكتاب والسنة.

---

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبي بكر عن عاصم، وقرأ البقيّة ﴿وَأَلَيْلٍ إِذْ أَدْبَرَ﴾ ، وهاتان القراءتان بمعنى واحد، انظر تفسير الطبري (٤٤٢/٢٣)، السبعة في القراءات لجاهد (ص ٦٥٩).

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨٣/١٥) وعزاه لمسدد في "مسنده"، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٨٤/٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفرائض، باب ميراث الكلاله، (١٢٣٦/٣)، ح (١٦١٧).

ومن ذلك عرض الصحابي معاني الأحاديث النبوية على القرآن الكريم على جهة التفهم لمعانيها، وتدارس العلم. وما أشكل عليه عرضه على النبي ﷺ الذي يبادر إلى دفع الإشكال وبيانه، ولم يرد عنه ﷺ المنع منه أو الزجر عنه.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبدَ اللَّاتُ والعُزَّى". فقلت: يا رسول الله، إن كنت لأظنُّ حين أنزلَ اللهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]. أَنَّ ذَلِكَ تَأَمُّنًا. قال: "إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفِّي كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ"<sup>(١)</sup>.

فهمت عائشة رضي الله عنها من الآية أنَّ من كمال وتمام مقتضى وعد الله جل ثناؤه بعلو الإسلام وظهوره على الأديان ؛ أن يكون ذلك علوًا وظهورًا تامًّا ، فلا يلحقه بعد كمال وتمام تحققه نقصٌ أو تبدل حال . ومن ثمَّ استشكلت رضي الله عنها الجمع بين هذا الذي فهمته مع ما تضمنه قول النبي ﷺ من أَنَّ الإسلامَ سوف يدرُسُ ويذهبُ أهلهُ، وَأَنَّ الأوثانَ سوف تُعبدُ مرةً أُخرى . فأقرَّها النبي ﷺ أولاً على هذا الفهم الذي فهمته من ظاهر الآية ، ثُمَّ أخبرها بخبر غيبٍ لا يُعلم إلا بالوحي، يكون به الجمع بين الآية والحديث .

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، (٤/٢٢٣٠)، ح (٢٩٠٧).

## الخاتمة

- ويمكن من خلالها بإذن الله تعالى عرض أبرز النتائج التي تضمنها البحث، وهي على النحو التالي:
١. أسئلة السلف وأجوبتهم في التفسير: عالجت جوانب التربية المتنوعة، فقد عالجت الجوانب الإيمانية، والعلمية، والعملية، والعقلية.
  ٢. ظهور الدور التربوي للمفسر.
  ٣. رصد البحث بعض الآثار التربوية لأسئلة السلف وأجوبتهم في التفسير، وهي:
    - . الوعظ في التفسير.
    - . التأكيد على عمومية الخطاب القرآني، لغرض التعليم والدعوة والوعظ والتذكير.
    - . الترغيب في تعلم معاني الكتاب العزيز وأحكامه.
    - . مدارس القرآن الكريم تعلماً وتعليماً.
    - . تصحيح المفاهيم.
    - . استشارة عقل وفكر المتعلم للتفسير: بدلالته على موضع مستنبط من القرآن الكريم، أو على التسليم والانقياد لمعاني القرآن الكريم، أو بالتشجيع على الاستنباط والاجتهاد لمن ملك أدواته في الربط بين نصوص الكتاب والسنة.
    - . تعظيم شأن تفسير كلام الله في النفوس، وتقوية جانب الورع فيه.
    - . الانقياد والإذعان لحكم الله، وإن كرهه في الظاهر.
    - . التأكيد على ما تضمنته الآيات من المعاني العظيمة المخوفة للقلوب.
    - . تدبر السياق القرآني.
    - . تواضع العالم بالتفسير.
    - . التفسير بالمشاهد المحسوس لا بالقول المجرد.
- وهذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبيه الهادي وعلى آله وصحبه والتابعين.

## فهرس المصادر والمراجع

- ١ . أصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط: ١، ١٤٢٣هـ.
- ٢ . الإيمان، محمد بن إسحاق بن محمد ابن منده العبدى، تحقيق د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٠.
- ٣ . تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، دار الكتب العلمىة، بيروت.
- ٤ . تفسير القرآن العظىم، إسماعىل بن عمر بن كثر القرشى، تحقيق سامى بن محمد سلامة، دار طىبة للنشر والتوزىع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٥ . تفسير القرآن، مقاتل بن سلیمان بن بشىر البلخى، تحقيق أحمد فرىد، دار الكتب العلمىة، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٦ . تقرىب التهذىب، أحمد بن على بن محمد ابن حجر العسقلانى، تحقيق محمد عوامة، دار الرشىد، سوريا، ط: ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٠.
- ٧ . التمهىد لما فى الموطأ من المعانى والأسانىد، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمرى القرطى، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوى، محمد عبد الكبىر البكرى، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامىة، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- ٨ . حاشىة السندى على سنن ابن ماجه = كفاىة الحاجة فى شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبدالمهادى السندى، دار الجىل، بيروت.
- ٩ . جامع البىان عن تأوىل آى القرآن، محمد بن جرىر بن یزىد الطبرى، تحقيق: د عبد الله بن عبدالمحسن التركى، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ١٠ . الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- ١١ . جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧ م.
- ١٢ . الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١٣ . دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ١٤ . السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.
- ١٥ . سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ١٦ . السنن، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ١٧ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٨ . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد البُستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

- ١٩ . صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد ابن إسماعيل البخاري، تعليق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٠ . صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢١ . عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٢ . عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق إسماعيل بن غازي مرحبا، مطبوعات المجمع الفقه الإسلامي، جدة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
- ٢٣ . العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٢٤ . فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ٢٥ . الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢٦ . فيض القدير، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- ٢٧ . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٨ . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٩ . الكوكب الدرّي على جامع الترمذي، مجموعة إفاذات وتحقيقات لرشيد أحمد الكنكوهي، جمعها وألفها محمد يحيى الكاندهلوي، حققها وعلق عليها ابنه محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي، طبع في مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ، الهند، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٣٠ . لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
- ٣١ . لسان الميزان، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- ٣٢ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ٣٣ . محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ.
- ٣٤ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق المجلس العلمي بفاس، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- ٣٥ . المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٣٦ . المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٧ . مسند البزار (البحر الزخار)، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: ١، ١٩٨٨م.
- ٣٨ . مُصنّف ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق محمد عوامة.
- ٣٩ . معاني القرآن، أحمد بن محمد النحاس، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٠٩هـ.
- ٤٠ . المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.
- ٤١ . مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط: ١، ١٤١٢ - ١٩٩٢م.
- ٤٢ . مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.